

**الصراع بالشرق الأوسط.. كيف تنظر له القوى المتحاربة والمتحالفه في اليمن..**



صلاح السقلي يونحن نجيـلُ النظر بأرجاء الخارطة السياسية اليمنية من منعـاء شـمالـاً إلى عـدن جـنـوـبـاً وـمـارـبـاً وـشـرقـاً وـصـوـلاً إـلـىـ الـمـخـاـ غـربـاً نـجـدـ أـنـ ثـمـةـ اـنـتـظـارـ وـتـرـقـبـ بـخـالـجـهـ الـأـمـلـ وـالـحـذـرـ مـنـ هـذـهـ الـقـوـيـ الـيـمـنـيـةـ الـمـؤـتـلـفـةـ وـالـمـخـتـلـفـةـ عـلـىـ السـوـاءـ لـمـجـرـيـاتـ الـأـوضـاعـ بـمـنـطـقـةـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـكـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ سـتـفـضـيـ نـهـاـيـةـ هـذـاـ صـرـاعـ سـلـبـاـ أـوـ إـيجـابـاـ عـلـىـ الـوـضـعـ الـيـمـنـيـ الـمـأـزـومـ وـعـلـىـ مـصـالـحـ هـذـهـ الـقـوـيـ وـمـعـهـاـ بـالـطـبـعـ التـحـالـفـ الـسـعـودـيـ الإـمـارـاتـيـ.ـ فـالـقـوـيـ الـيـمـنـيـ الـمـنـضـوـيـةـ تـحـتـ مـظـلـةـ هـذـاـ التـحـالـفـ.ـ بـلـ وـحـتـىـ هـذـاـ التـحـالـفـ نـفـسـهـ.ـ تـتوـخـيـ هـزـيـمةـ مـعـسـكـرـ الـمـقاـومـةـ وـاـنـتـصـارـ اـسـرـاـيـلـيـ بـهـذـاـ صـرـاعـ الـمـحـتـدـمـ الـيـوـمـ لـعـلـ ذـلـكـ وـفـقـاـ لـحـسـابـ تـلـكـ الـقـوـيـ سـيـلـقـيـ بـتـبـيـعـاتـهـ الـثـقـيلـةـ الـمـدـمـرـةـ عـلـىـ الـطـرـفـ الـمـنـاوـئـ لـهـاـ وـعـنـيـ هـنـاـ حـكـوـمـةـ الـحـرـكـةـ الـحـوـثـيـةـ (ـأـنـصـارـاـ).ـ فـهـذـهـ الـقـوـيـ وـهـيـ تـتـطـلـعـ إـلـىـ انـكـسـارـ جـبـهـةـ الـمـقاـومـةـ تـتـعـشـمـ بـأـنـ يـقـوـمـ مـنـ عـزـيـمةـ الـحـرـكـةـ الـحـوـثـيـةـ وـيـحـمـلـهـاـ بـالـتـالـيـ عـلـىـ تـقـدـيمـ تـنـازـلـاتـ جـوـهـرـيـةـ تـعـوـضـ تـلـكـ الـقـوـيـ عـنـ الـهـزـيـمةـ الـعـسـكـرـيـةـ الـتـيـ مـنـيـتـ بـهـاـ طـيـلةـ عـقـدـ مـنـ زـمـنـ هوـ ءـُمـرـ الـحـرـبـ بـالـيـمـدـ،ـ خـصـوصـاـ بـعـدـ أـنـ أـخـفـقـتـ تـلـكـ الـقـوـيـ وـاـخـفـقـ مـعـهـاـ التـحـالـفـ الدـاعـمـ لـهـاـ مـنـ تـحـقـيقـ مـكـاـسـبـ عـسـكـرـيـةـ فـيـ الشـمـالـ وـبـعـدـ أـنـ اـسـتـطـاعـتـ الـحـرـكـةـ اـنـتـزـاعـ اـعـرـافـ سـيـاسـيـ غـيرـ مـعـلـنـ مـنـ التـحـالـفـ وـمـنـ الـسـعـودـيـةـ بـالـذـاتـ وـبـعـدـ أـنـ أـبـرـمـتـ مـعـ الـرـيـاضـ مـنـفـرـدـةـ بـوـسـاطـةـ عـمـانـيـةـ تـسوـيـةـ سـيـاسـيـةـ مـعـ الـحـوـثـيـينـ بـمـلـامـحـ وـاـضـحةـ لـلـقـادـمـ وـاـتـفـقـ الـطـرـفـانـ عـلـىـ تـسوـيـةـ كـثـيرـ مـنـ الـمـلـفـاتـ بـمـعـزلـ عنـ الـحـكـوـمـةـ وـالـمـجـلـسـ الرـئـاسـيـ الـمـحـسـوبـ عـلـىـ الـرـيـاضـ وـأـبـوـ ظـبـيـ.ـ وـلـهـذـاـ نـرـىـ هـذـهـ الـقـوـيـ وـالـأـحزـابـ تـنـظرـ بـتـفـاؤـلـ وـلـوـ بـحـذرـ مـنـ أـنـ يـنـتهـيـ

الصراع في بالشرق الأوسط بانتصار عسكري اسرائيلي ساحق في فلسطين ولبنان ووبأتجاه إيران، او على اقلها في واحدة من هذه الجبهات ليكون ذلك هزيمة معنوية للحركة الحوثية تمكّن تلك القوى من الاستفادة منها ولو شكليا لإعادة شحن جماهيرها والذئب الموالية لها بجرعة معنوية بعد أن تآكلت شعبيتها، ويعيد خلط الاوراق من جديد، وإفشال وعرقلة الجهود السعودية الأهمية الساعية لإنجاز التوقيع على ما اتفق عليه في مسقط من تفاهمات ترى تلك القوى وهي محققة في ذلك بأنها غُيَّبَت عندها وتم تجاهلها. التحالف يتroxى من هكذا هزيمة لمحور المقاومة تحسين شروطه بوجه الحوثيين وإعادة صياغة اتفاق ترى فيه التحالف بأن تم عن طريق لي<sup>”</sup> الذرع في مسقط. فهل تظرف هذه القوى بما نويتها؟. ستبدى لنا الأيام ما كنا نجهلها حيال هذا الوضع.- الحركة الحوثية من جانبها ترى انه في حال خرجت<sup>”</sup> المقاومة في فلسطين ولبنان منتصرة أو على الأقل ظلت محتفظة بكياناتها وبقوتها وبهاكلها التنظيمية ولو بالحد الأدنى ونجت طهران من خسائر جسيمة فإن بوسعها اي الحركة الحوثية توظيف ذلك لتعزيز مكانتها على الأرض ليس فقط كقوة سلطة حاكمة بل كقوة مؤثرة بالمنطقة،خصوصا وانها صارت في قلب العاصفة الإقليمية من خلال مشاركتها الفاعلة بمهاجمة قلب إسرائيل ومصالحها بالبحر الأحمر.. قادم الايام ايضا كفيلا أن يُبْدِي لنا ما نحن نجهله اليوم.- الطرف الجنوبي اليمني وبالذات المجلس الانتقالي هو الآخر يحاول جاهدا ان يكون له حضورا بالساحة الإقليميةاليوم لعل ذلك يُحسّن من موقعه فوق طاولة التسوية السياسية اليمنية القادمة من خلال ما يسعى اليه بحيازة رضاء الولايات المتحدة الأمريكية التي طلب منها مرار الانضمام الى التحالف الامريكي الغربي( تحالف الا زدهار) في البحر الاحمر لمحابهة الحركة الحوثية ،لولا أن واشنطن أشاحت بوجهها عنه ولم تكرر بطلباته لاسباب مجهولة ومعلومة . فالمجلس وفي خضم الصراع بالمنطقة وبعد أن تم تجاهله في جولات الحوار التي تفردت بها المملكة العربية السعودية مع الحركة الحوثية في مسقط يقف مشدوها ومهيش الجناح مما يجري وفي حالة تناقض بالمواقف وتضاد بين ما يقوله وبين ما ينشده، فهو في الوقت الذي يبدي حماسة قوية للذهاب الى اقصى مدى لمحاربة الحركة الحوثية واسقاطها في صنعاء فأنه بالوقت نفسه لا ينفك من تردید مقوله أن بقاء الحوثيين كقوة وسلطة بالشمال يعزز حجمه ومنطقية مطالبة بالاستقلال و بأن الوحدة مع الشمال مستحيلة في ظل بقاء الحوثيين سلطة حاكمة هناك وذراع ايران باليمن.ولكن تتلاشى الغرابة من هذا التناقض الذي يتملك المجلس الانتقالي الجنوبي حين نعلم أن ثمة تأثير إمارتي طاغ و كابح لقرارات وإرادة المجلس.فالamarat التي تدعم المجلس الانتقالي الى حد كبير عسكريا وإعلاميا لا تستطيع أن تجاريه بمطالبه الطموحة وتلبي له غاياته وبالذات فكرة استعادة دولة الجنوب التي كانت قائمة حتى ٩٠م، فهي أي الامارات محاومة بعلقة تاريخية ومصالح استراتيجية مع المملكة العربية السعودية

-المتممـنة عن دعم الانتقالي - يستحيل التضحية بها لمصلحة حليف أقل شأنـا وأهمـية من مصالـها مع المـملـكة حتى وـأنـ كانـ هـذاـ الحـلـيفـ ذاتـ اـهـمـيـةـ كـبـرـىـ لـهـاـ فيـ منـطـقـةـ حـيـوـيـةـ هـامـةـ كـالـمـجـلـسـ الـأـنـتـقـالـيـ الـجـنـوـبـيـ الـذـيـ يـعـزـزـ حـضـورـهـ بـالـجـنـوـبـ الـثـرـيـ الـمـطلـ عـلـىـ مـدـنـ الـمـوـانـئـ وـالـجـرـزـ الـاسـتـراـتـيـجـيـةـ فـيـ بـحـرـ الـعـربـ وـبـابـ الـمـنـدـبـ.